كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست، رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

طاولة مستديرة استشارية وطنية حول "الشراكة الاستراتيجية من أجل تطوير قدرات القطاع السينمائي والسمعي البصري"
(بيروت، 20 كانون الثاني 2012)

CHECK AGAINST DELIVERY

حضرة ممثل معالي وزير الثقافة،
حضرة السيدات والسادة،

يسرني أن أرحب بكم اليوم في افتتاح الطاولة المستديرة الاستشارية الوطنية حول "الشراكة الاستراتيجية من أجل تطوير قدرات القطاع السينمائي والسمعي البصري" التي ينظمها برنامج يوروميد السمعي البصري للاتحاد الأوروبي.

إن انعقاد هذا الاجتماع دليل ملموس على إرادة الاتحاد الأوروبي تطوير التعاون اليورومتوسطي في القطاع السمعي والبصري مع شركائه في جنوب المتوسط. ويعكس هذا أيضاً تقدير الاتحاد الأوروبي للجهود المبذولة في لبنان لإعطاء القطاع السمعي والبصري المكانة التي بلغها. فرغم الإمكانات المتواضعة، بات القطاع السمعي والبصري اللبناني على مر العقود نموذج نجاح في حوض المتوسط، إن لناحية جودة السينما فيه أو انفتاح قطاعه التلفزيوني.

إن القدرات التقنية والموارد البشرية والموهبة وثقافة الفن والتعدد اللغوي وحرية الابتكار والتعبير وصناعة الدعاية السمعية والبصرية كلها أمور يزخر بها لبنان.

كما أن لبنان قد أنشأ معاهد جامعية عالية المستوى خاصة بمهن القطاع السمعي والبصري. وهناك عدد كبير من الطلاب الذين يقصدون هذه المدارس ويحاولون بطريقة أو بأخرى العمل في القطاع السينمائي والسمعي والبصري.

وفي لبنان أيضاً مخرجون تمكنوا رغم الكثير من التحديات التي اعترضتهم من جعل 2010 و2011 عامين غزيرين بالنسبة إلى الإنتاج السينمائي – بعض هذه الأفلام نال جوائز في أكبر المهرجانات الدولية – مما يظهر قدرة ابتكار حقيقية تعاني في إيجاد الدعم المالي الذي تستحقه.

كيف يمكن الاستفادة بشكل أفضل من الموقع المثالي للبنان كملتقى ثقافي؟

إذا كان الإنتاج السمعي والبصري يشهد في أوروبا في الوقت الراهن ازدهاراً كبيراً، فهذا مرده إلى الالتزام المتكامل بين العاملين في القطاع السمعي والبصري والحكومات والقطاع الخاص والاتحاد الأوروبي لصالح هذا القطاع. وقد وضع الاتحاد الأوروبي سياسة سمعية وبصرية وسينمائية ودعم مالياً هذا القطاع من أجل تمكينه من الاستفادة من السوق، عبر إيجاد آليات دعم تتفاعل مع السياسات الصناعية الوطنية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ولا يقتصر دعم الاتحاد الأوروبي على أوروبا فقط، بل يطاول القطاع السينمائي لشركائه، من بينهم بلدان الجوار المتوسطية. وقد تم استثمار حوالى 45 مليون يورو خلال الأعوام الأخيرة في إطار برنامج يوروميد السمعي البصري. وكان لبنان من البلدان الأكثر نشاطاً في هذا البرنامج الذي ساهم في إنتاج وتوزيع وترويج أفلام مثل *سكر بنات* و*تحت القصف* و*يوم آخر* و*فلافل* و*كل يوم عيد* وغيرها.

كما سمح البرنامج للكثير من المحترفين اللبنانيين بالمشاركة في مختلف النشاطات التدريبية حول كتابة سيناريو الأفلام الطويلة والوثائقية، وفي الدورات التدريبية حول إنتاج الأفلام وتوزيعها والترويج لها. علاوة على ذلك، أُقيم العديد من الدورات التدريبية حول كتابة سيناريو الأفلام الطويلة والوثائقية في إطار مهرجان السينما الأوروبية الذي تنظمه سنوياً بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان.

وحالياً، تتناول المرحلة الثالثة من برنامج يوروميد السمعي البصري تعزيز قدرات المحترفين والسلطات الوطنية وإنشاء شبكات مهنية آمل أن تسمح لكم بالعمل بصورة أفضل مع شركائكم المتوسطيين والأوروبيين.

وتبقى المسألة الشائكة المتمثلة بتمويل الإنتاج السمعي والبصري بذاته، إذ يجب استقطاب الممولين وجذب اهتمام المستثمرين لأن السلطات العامة غير قادرة وحدها على تأمين تمويل مستدام. ويجب أيضاً إشراك قطاع التلفزيون مع قطاع السينما في ما يتعلق بالاستثمارات والبث.

وآمل في النهاية أن تتمكن الدولة والقطاع الخاص من أن توفر للمهارات في لبنان الوسائل الضرورية للتعبير عن نفسها، نظراً إلى أن القطاع السينمائي ليس صناعة ثقافية فحسب وإنما أيضاً أداة للتطوير الاجتماعي والاقتصادي مدرّ للإيرادات ومستحدث للوظائف.

إن الاتحاد الأوروبي ملتزم أيضاً متابعة دعم القطاع السمعي والبصري في لبنان والمنطقة. ويجب أن يحفز العملية السياسية الجديد القائم في المنطقة التعاون بين بلدان جنوب المتوسط. وهذا في جميع الأحوال طموح برنامج يوروميد السمعي البصري ونتيجته الفاعلة المأمولة.

أشكركم وأتمنى أن تتكلل أعمالكم بالنجاح.